الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

انتفاضة ماي 1945هل كانت من تدبير حزب الشعب الجزائري؟، أم مؤامرة كولونيالية ؟.

Revolt of may1945:Was Handled by the Party of the Algerian people? or a Conspiracy by Colonialism?

د. زبير رشيد
أستاذ محاضر "ب" بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – شعبة التاريخ-جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف-
Zoubir44300@yahoo.fr

ملخص

اختلفت القراءات و التفسيرات حول انتفاضة ماي 1945م و ظلت لغزا للكثير من المؤرخين و السياسيين للإجابة عن من هو وراء الانتفاضة ؟، هل هي من تدبير حزب الشعب الجزائري الذي كان ينشط تحت مظلة أحباب البيان و الحرية؟ أم هي مؤامرة مدبرة من الإدارة الاستعمارية بالتواطِؤ مع كبار الكولون؟ كان هناك تفاوت في وجهات النظر بين الطرف الفرنسي الذي يعكس وجهت نظر السلطات الاستعمارية ويريد أن يبرر جرائمها، أما الطرف الجزائري يمثل وجهت نظر شعب عانى من ويلات الاستعمار، فأخذت العاطفة مكانها في الدفاع عن حقوقه وبطولته التي أريد تغيبها. حاول كل طرف الإجابة عن هذه الأسئلة إلا أن الجواب، حسبما أرى بكل تواضع، كان غير مقنع ويغلب عليه الذاتية، إذ كان اغلبهم متخندق في احد الطرفين، ويحاول أن يرمي الكرة في ملعب الآخر وتحميله المسؤولية، فمنهم من أرجع سبب ما حدث إلى حزب الشعب، وأخر حمل المسؤولية للمعمرين وهناك من حمل المسؤولية لطرف ثالث خارجي، مرتكزين على مبدأ المؤامرة، مثل المخابرات البريطانية. على العموم، حاولت من خلال هذا العرض تسليط الضوء على هذه الحادثة التاريخية المأساوية التي ظلت تشغل بال واهتمامات الكثير محاولاً الإجابة عن هذه التساؤلات والتوصل لاستنتاجات موضوعية مستعينا في ذلك على أدلة تاريخية مقنعة.

الكلمات الدالة :انتفاضة ماي 1945م، الشمال القسنطيني، تدبير من حزب الشعب الجزائري، مؤامرة كولونيالية، اختلاف أوجه النظر بين الطرف الجزائري و الطرف الفرنسي.

Abstract

There are different aspects and interpretations of the uprising of May 1945, as it remained a mystery to many historians and politicians to answer the question: who is behind the uprising? Is it a commitment of the Algerian People's Party who was active as part of the Friends of the manifesto and freedom? Or is it a combined plot by the colonial administration in collaboration with major colons?

There is a divergence of views between the French part reflecting the views of the colonial authorities and wants to justify their crimes, while the Algerian side reflects the Algerian people who suffered from the ravages of colonialism and took the place of passion in defending their rights and heroism. Each party has tried to answer these questions, but the answer is, as I see it humbly and was not convincing and subjective, as it was mostly turned into a party, and trying to throw the ball in the other and throw on him the responsibility, some of them accuse the Algerian People's Party of what happened, and the other party has accused the settlers who are responsible for everything that happened in May 1945, and others have laid the blame on foreign complicity and aims British intelligence. Overall, I tried through this presentation to clarify this tragic historical event that has been the concern of many historians and politicians, trying to answer these questions and draw objective conclusions based on the compelling historical evidence.

Keywords: *Uprising of May 1945, North Constantine, commitment of the Algerian People's Party, Combined plot by the colonial administration in collaboration with major colons, Different view.*

مقدمة

اختلفت القراءات وشرح ما حدث في شهر ماي من عام 1945 بالشمال القسنطيني، كما اختلفت المفاهيم ووجهات النظر بين الطرفين الفرنسي والجزائري، حيث يرى الطرف الأول، والمتمثل في الإدارة والسياسيين والمؤرخين الفرنسيين، على أنها اضطرابات، حسبما جاء في تقرير توبير(rapport Tubert) عما حدث في ماي 1945 بـ: (اضطرابات الشمال القسنطيني) [1] " Troubles Nord Constantinois"، بينما يرى الكاتب الفرنسي فالي(E. Vallet) في كتابه المعنون:(مأساة جزائرية: حقيقة أعمال الشغب ماي 1945) على أنها مؤامرة مدبرة تهدف إلى القضاء كلياً بالنار والحديد على كل ما هو فرنسي في الجزائر[2]، كما تحدث شارل أندري جوليان (C. A. Julien) عن "حركة تمردية" (Mouvement Insurrectionnel)، وقال عنها:" من غير الصحيح أن ينسب أعمال الشغب إلى الاستفزازات الفاشية التي ستنظم انتفاضة عامة"[3]، بينما جاء روجي لو تورنو(Roger Le Tourneau) في كتابه الموسوم:"التطور السياسي في شمال إفريقيا" وأثناء تطرقه لأحداث ماي 1945 اعتبرها تعبيرا عن سخط وحشي ضد الفرنسيين[4].

بينما الطرف الثاني، أي وجهة النظر الجزائرية، فإنه يرى فيها مؤامرة مدبرة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية من اجل كبح جماح الوعي الوطني، وحالة النضج السياسي المتنامي في صفوف الجماهير، وما أحداث ماي إلا مجزرة وعملية إبادة الشعب الجزائري[5]، ويرى الكاتب عيناد رضوان[6]، وهو من شهود العيان عن أحداث ماي 1945، على أنها:" انتفاضة الفلاحين أم مطالب الفلاحين؟"[7]. أما المؤرخ محمد حربي فيصفها بالقول على:" أن 8 ماي 1945 لا يمثل بالنسبة إلي سوى أسطورة مؤسسة للكفاح المسلح"[8]، وأكد على أنها: "تمهيد للثورة المسلحة التي تنفجر في الآجال قريب(الثورة المسلحة 1962-1954)"[9]، كما أشار إليها في كتابه: (أصول جبهة التحرير الوطني) عن أنها مشروع للانتفاضة من جانب حزب الشعب الجزائري[10]، ومن جهته تحدث المؤرخ محفوظ قداش عن:(مظاهرات ماي 1945) على أنها رد فعل للأجواء المشحونة التي كانت تشهدها الجزائر عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945[11]. في حين يرى دحو جربال من أنها انتفاضة شعبية مثل سائر الانتفاضات التي عرفتها الجزائر منذ إن وطأ المستعمر الفرنسي بأقدامه في الجزائر[12]، لأنها تعكس رفض الشعب الجزائري للوجود الفرنسي وسياسته الاستعمارية القائمة على الاستغلال والتفرقة والتمييز، ومن جهته ينظر المؤرخ أبو قاسم سعد الله إليها على أنها انتفاضة شعبية شبيهة بانتفاضة المقراني 1870 إلا أنها باءت بالفشل[13].

و من الطبيعي أن يكون هذا التفاوت في وجهات النظر بين الطرفين، فالأول يعكس وجهت نظر السلطات الاستعمارية ويريد أن يبرر جرائمها، والثاني يمثل وجهت نظر شعب عانى من ويلات الاستعمار، فأخذت العاطفة مكانها في الدفاع عن حقوقه وبطولته التي أريد تغييبها. ولكن الذي يتفق عليه الطرفين من أن الجزائر عرفت في بداية الأسبوع الثاني من شهر ماي من عام 1945 (انتفاضة شعبية) بدايتها في سطيف ثم امتدت حتى مدينة قالمة لتعم بعد ذلك جميع مناطق الشمال القسنطيني وتمس بعض المناطق الوسطى والغربية من الجزائر في الأسبوع الأخير من شهر ماي. وترتب عنها نتائج وخيمة بإهدار ما حققته الحركة الوطنية من تطور، كما كانت مأساوية على الجزائر بتحويل أفراحها إلى حداد وحزن على الضحايا، وإذا كان عدد ضحايا الأوروبيين يقدر بـ .102[14] فإنها لا تعني شيئا بالمقارنة مع عدد الضحايا الجزائريين التي اختلفت التقديرات حولها، إذ تراوحت مابين 20-45 ألف ضحية[15].

أن هذه الأحداث تفرض علينا مجموعة من التساؤلات، يستوجب دراستها وتحليلها من اجل فهم حقيقتها، وهي: هل كانت انتفاضة 8 ماي من تدبير حزب الشعب الجزائري وكان مصيرها قصير المدى وفاشلة ؟، أم أنها كانت بسبب استفزازا ومؤامرة مدبرة من طرف المعمرين بالتواطؤ مع الإدارة الاستعمارية لدفع الشعب الجزائري إلى ارتكاب الخطأ وبالتالي قمعه ومعاقبته بشكل قاسي لكبت وقتل الروح الوطنية التي كانت قد نضجت خلال سنوات الحرب العالمية الثانية؟.

إن كان الكثير من السياسيين والمؤرخين حاولوا الإجابة عن هذه الأسئلة إلا أن الجواب، حسبما أرى بكل تواضع، كان غير مقنع ويغلب عليه الذاتية، إذ كان اغلبهم متخندق في احد الطرفين، ويحاول أن يرمي الكرة في ملعب الآخر وتحميله المسؤولية، فمنهم من أرجع سبب ما حدث إلى حزب الشعب، وأخر حمل المسؤولية للمعمرين وهناك من حمل المسؤولية لطرف ثالث خارجي، مرتكزين على مبدأ المؤامرة، مثل المخابرات البريطانية. على العموم، حاولت من خلال هذا العرض تسليط الضوء على هذه الحادثة التاريخية المأساوية التي ظلت تشغل بال واهتمامات الكثير محاولاً الإجابة عن هذه التساؤلات والتوصل لاستنتاجات موضوعية مستعينا في ذلك على أدلة تاريخية مقنعة، ومن اجل تحقيق ذلك، كان لابد من إلقاء نظرة عن الظروف والتطورات التي سبقت الأحداث.

لقد أفرزت الحرب العالمية الثانية متغيرات جديدة أهمها تراجع الدول الاستعمارية التقليدية واجتماع الدول المنتصرة في سان فرانسيسكو لتأسيس هيئة الأمم المتحدة والتي نصت مادتها (73) من ميثاقها بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وهو ما حرك شعوب المغرب العربي[16]، وساد في أوساط الرأي العام الجزائري اعتقاد أن ساعة التحرر آن أوانها، وهذا الإحساس هو ما كانت تعبر عنه الحركة أحباب البيان والحرية التي تأسست في مارس 1944 والتي تضم في صفوفها مناضلي فرحات عباس وجمعية علماء المسلمين ومناضلي حزب الشعب ومن أهم مطالبها هو ما جاء في بيان فيفري 1943 وهو تكوين حكومة جزائرية، بمعنى تحرير الجزائر من قبضة الاستعمار الفرنسي[17].

على أي حال، أن الجو العام في الجزائر قبل الانتفاضة بات مشحونا ومتأزما بين المعمرين والأهالي والذي يعود بالدرجة الأولى إلى النضج السياسي والوعي الوطني الذي وصل إليه المسلمين والذي مس حتى سكان الريف، بشكل أو بآخر، وكان وراء هذا التغير التيارات الوطنية في مقدمتها حزب الشعب الذي كان ينشط تحت ظل أحباب البيان والحرية، لاسيما في السنوات الثلاث التي سبقت الأحداث، أي منذ نزول الحلفاء في الجزائر سنة 1942، حيث استمر نشاط حزب الشعب الغير شرعي تحت غطاء أحباب البيان وكان يوجد في وسطهم من يؤمن بالعنف والقوة لتحقيق أمال الشعب الجزائري، أي الاستقلال، واستغلت هذه الفئة الأزمة الاقتصادية-الاجتماعية التي ضرت الجزائر بسبب جفاف سنة 1944-1945، واستنزاف الحرب للموارد الغذائية من الجزائر، الحرمان والبؤس لتحريض الجزائريين ورفع من درجة غضبهم وسخطهم للمعمرين[18]. وأكد شارل أندري جوليان هذا الرأي، بالقول:" أن تراجع دول الأنظمة الاستعمارية واضطرابات المغرب والاجتماع التأسيسي للجامعة العربية وكذا التحضير للمؤتمر سان فرانسيسكو هو حرك ودفع الجزائريين للمطالبة باستقلال الجزائر ويعتقد للمناضلين أن الساعة الحسم قد وصلت"[19].

وما زاد الوضع توترا وغليانا و هيجان الشعب الجزائري أمرية 7 مارس 1944 المرفوضة من الشعب جملة وتفصيلا، والتي لا ترقى إلى مطالب الشعب الجزائري. وهو ما أدى إلى اتساع الهوة بين المعمرين والأهالي منذ شهور قبل الانتفاضة إلى درجة أن تحولت إلى حالة من العداء والتوتر، ولم يمر يوم عبر التراب الوطني دون أن تكون هناك مناوشات بين الأوروبيين والمسلمين، ولم تستثن الاستفزازات والتهديدات حتى الأطفال، إذ رمى أطفال الأهالي الأطفال الأوروبيين عند خروجهم من المدارس، ووصل التوتر إلى تهديد حياة كل مسلم يعمل لدى المعمرين[20]. ومن صور التوتر الأخرى، وحسب ما جاء في تقرير مديرية الأمن العام لمقاطعة قسنطينة، الحادثة التالية:" أن مدرسا من بجاية قدم نموذجا لكتابة الجملة التالية: "أنا فرنسي، وفرنسا هي بلدي" فقام شاب مسلم بتعديل النموذج وقال: "أنا جزائري والجزائر هو وطني" ،أما مدرس آخر الذي قدم درسا عن الإمبراطورية الرومانية، وعندما تحدث عن العبيد، أرتفع صوت من الوراء[21] قائلا:" مثلنا". ونظرا لهذا التوتر ألغيت مباراة لكرة القدم مزمع إجرائها في عنابة خوفا من أعمال شغب بسبب أن الفريق الأول مشكل فقط من المسلمين أما الأخر فقط من الأوروبيين"[22].

كل هذه الإشارات السابقة، توحي و تعكس تأزم الأجواء العامة في الجزائر، وما يؤكد ذلك أن الوطنيين قاموا خلال شهر فيفري 1945 بتوزيع منشور في المدن الجزائرية، من بين ما جاء فيه:" أيها الإخوة المسلمون إن حياة بلادهم في خطر، فالاستعمار قد خربها ماديا، وأن الشعب الجزائري لم يتمتع بالحضارة لوجود المستعمر الفرنسي. فاللغة العربية مضطهدة منذ الاحتلال والإسلام أصبح محل سخرية، وأن كرامتنا لا يضمن لها الاحترام إلا في إطار(كيان جزائري) وحكومة جزائرية وترفض أية سيادة أجنبية. ومن اجل هذا الهدف مات إخوانكم في الزنازن، وهم يعانون في السجون والمحتشدات، ومنهم من يناضل في الشرعية أو في الخفاء"[23].

وعرفت المدن الجزائرية الكبرى في الأيام القليلة التي سبقت الانتفاضة، وبالتحديد في فاتح مايو بمناسبة اليوم العالمي للعمال، مظاهرات ليس لطرح انشغالات ومطالب اجتماعية، وإنما انشغالات وطموحات سياسية مغايرة لسابقتها وعميقة تماشيا مع المتغيرات المحلية والدولية والمتمثلة في:"إطلاق سراح مصالي الحاج ونهاية الاستعمار واستقلال الجزائر". وكان يقف من وراء هذه المظاهرة حزب الشعب[24]، وكانت مدن مقاطعة قسنطينة، مثل: سطيف، بجاية، عنابة، قالمة، هي الأخرى عرفت خروج حشود للتظاهر رافعين نفس الشعارات وتدخلت الشرطة لتوقيف المسيرة إلا أنها لم تتمكن من ذلك، ولم تستعمل العنف أو ممارسات وحشية، وبالتالي لم تعرف هذه المظاهرات أي انزلاقات تذكر. وفي ذات الوقت، عرفت مدن كل من عمالتي وهران والجزائر مظاهرات اتصفت بالعنف[25] .

وفي الساعة الثالثة وخمس وأربعين دقيقة من يوم السابع من ماي اتصل قائد القسم العسكري لمدينة سطيف بمحافظة الشرطة المركزية لإعلامه رسميا بالتوقيع على الهدنة لتدوي الأجراس وصفارة الإنذار كإشارة لنهاية الحرب العالمية وخرج الأوروبيون للاحتفال في ذاك المساء [26]. وفي صباح من يوم 8 ماي، قامت الكشافة الإسلامية بعد حصولها على رخصة رسمية بتنظيم مسيرة في الشارع الرئيسي من سطيف لوضع إكليلا من الزهور على النصب التذكاري في إطار احتفالات بيوم النصر، نظمت هذه المسيرة بدون شك من طرف الفروع المحلية لكل من حزب الشعب الجزائري و أحباب البيان[27]، وكان نائب المحافظ لمدينة سطيف بيترلان (Butterlin) تلقى من جهاز الشرطة خبر تجمع حشود من المسلمين أمام مسجد المدينة، فأسرع النائب لاستدعاء مسئولين وأعضاء حركة أحباب البيان لينذرهم ويحذرهم من رفع لافتات تحتوي على شعارات وطنية في المسيرة، وفي حالة ما حدث ذلك يتحملون مسؤولية الحدث[28]، كما زار محافظ الشرطة شخصيا مكان تجمع المسيرة أمام المسجد وتحدث مع المنظمين وخاطبهم بالقول: "يمنع رفع لافتات أو شعارات ذات طابع سياسي"، وقد رد منظمو المسيرة أنهم يحتفلون بمناسبة انتصار الحلفاء ووضع باقة من الزهور على نصب التذكاري للضحايا.

كما أعلن رئيس الكشافة الإسلامية يعلى عبد القادر انه يقوم بسحب مجموعته في حالة ما أخذت المسيرة الطابع السياسي ثم ذهب رفقة محافظ العام تور(Tort) إلى مقر نيابة المحافظة لتأكيد قوله وبعد عودته طلب من الكشافة وضع المطارق في المسجد ويغادر المحافظ العام ساحة المسجد، وكلف محافظ الشرطة فالير (Valère) أن يؤمن المسيرة والمحافظة على الأمن والسلم في المدينة، أما فيما يتعلق بمسألة اللافتات إن كانت محمولة منذ انطلاق الموكب أو تحصلوا عليها فيما بعد، قال محافظ شرطة سابق شوفو(Chauveau):" أنطلق الموكب من

المسجد متجها نحو وسط المدينة حاملين لافتات مكتوبة عليها: "يحيا مصالي، من أجل تحرير الشعوب، تحيا الجزائر حرة ومستقلة، أطلقوا سراح مصالي الحرة"[29].

عندما وصلت المسيرة، التي كانت منظمة جيدا وتحت السيطرة ومراقبة الشرطة، أمام مركز "A" للكتيبة 44 للمشاة" للقوات الجوية لجنوب أفريقيا، حاول ضابط الشرطة انتزاع لافتة مكتوبة عليها" أطلقوا سراح مصالي الحاج" وهو ما أدى إلى حدوث مشادات كلامية[30]. وأشار موريس فيلار(Maurice Villard) أن الانتفاضة اشتعلت بعد تدخل محافظ الشرطة أوليفيري (Olivieri) نائب المحافظ لمدينة سطيف بتوقيف الوفد المتظاهرين ونزع اللافتات المكتوب عليها الشعارات الوطنية، وكذا الراية الوطنية وكان بجانبه حوالي عشرة من أفراد من الشرطة وأربع مفتشين شرطة، أعطى محافظ الشرطة أمر بتوقيف المسيرة ونزع اللافتات، فأنتشر أفراد الشرطة لقطع الطريق وتوقف أفراد الكشافة الإسلامية عند مقهى فرنسا، فتقدم المحافظ رفقة مفتش راوول حاس(Raoul Haas) ونى‌بير فونس(Norbert Fons) في وسط الموكب (حسب الكاتب دون سلاح ظاهر) مخاطبا المسئولين مذكر إياهم بوعود المتفق عليها (إي عدم رفع الشعارات الوطنية أثناء التظاهر) و طالب منهم نزع اللافتات والرايات، تظاهر حامل الراية انه لا يسمع، فأقترب المحافظ من حامل الراية محاولا نزع من يديه الراية ولكن حامل الراية دفع بالمحافظ وأسقطه أرضا،كل هذا حصل رفقة المفتشين ووسط الموكب، فتعالت الأصوات من الجزائريين(أقتلوه، أذبحوه)، فأطلق العيارات النارية فتعالت الصرخات وأنتشر المتظاهرون في وسط شوارع المدينة وتبدأ مطاردة الرومي أي ينزلون عليه ضربا المطرقة في الرأس الطعن بالسكين بوحشية و كل هذا يحدث مع الزغاريد لخلق الحماس في المتظاهرين[31].

يظهر لنا أن سبب بداية أعمال الشغب التي تحولت إلى انتفاضة يعود إلى تدخل أفراد الشرطة والذي أدي إلى المشاجرة بين أفراد الشرطة والمتظاهرين وإطلاق العيار الناري، فالمشاجرة وإطلاق العيار الناري هو سبب الانتفاضة، هل العيار الناري أطلق من طرف احد المتظاهرين الذي يكون عضوا من حزب الشعب وبالتالي إشارة لبداية الانتفاضة ؟، أو العيار الناري أطلق من طرف احد أفراد الشرطة لدفع الجزائريين على ارتكاب الخطأ لتنفيذ مشروعهم الإجرامي وبالتالي كبت الروح الوطنية و هدم ما حققته الحركة الوطنية الجزائرية؟

ان توجيه الإدارة الاستعمارية الفرنسية والمؤرخين الفرنسيين أصابع الاتهام بخصوص مسؤولية إطلاق العيار الناري الذي جر الجزائريين إلى الانتفاضة لحزب الشعب، ويشير موريس فيلار (Maurice Villard) أن المحرضين للانتفاضة، من مناضلي حزب الشعب المتشددين، استغلوا فراغ المستعمرة الجزائرية من القوات بسبب تواجدها في الجبهات القتال الأوربية وأن بقية القوات الأمن المتواجدة من شرطة والدرك والقوات المسلحة هي قليلة وهرمة وهو ما جعل السكان الأوربيين في المستعمرة دون أمن وقوة"، لكن صاحب المقال تجاهل كليا المتغيرات التي عرفتها الجزائر ديمغرافيا واقتصاديا وسياسيا بنمو الوعي الوطني التي لم تعرفه الجزائر من قبل وكذا تأثيرات التطورات الدولية منها تأسيس الجامعة العربية وما جاء به الميثاق الأطلسي وبداية تراجع النظام الاستعماري هو الذي جعل الحركة الوطنية، المتمثلة في حزب الشعب و أحباب البيان والحرية، تتحرك من أجل لفت انتباه الحلفاء للقضية الجزائرية على أنها هي الأخرى معنية بما جاء في الميثاق الأطلسي. وليس كما قال صاحب المقال أن المحرضين استغلوا عدم تواجد القوات الفرنسية وبالتالي هذا الطرح مرفوض حيث الفراغ القوات الفرنسية في الجزائر لا يعود إلى ماي 1945 بل سادت الظاهرة منذ 1942 وبالتالي لم يقوم الشعب الجزائري بالهجوم. ويستمر قائلا أن أعطيت أوامر من المحرضين وهم يجوبون الأحياء الشعبية لحضور الرجال الأقوياء والقادريين أن يكونوا حاضرين في الساعات الأولى من يوم الثلاثاء لان الساعة الكفاح قد حانت حيث يعلن عن الجهاد لإبادة الرومي، ويذهب إلى اتهام احد من المناضلين إخراج المسدس، لكن محافظ الشرطة خوفا عن حياته أطلق عيار الناري في الهواء لإبعاد وتشتيت الموكب، وعلى الفور أطلق عيار أخر من الموكب ثم تتعالى الصرخات ثم يتم إخراج الأسلحة من تحت الجلباب و البرانس[32]، وقد جاء في تقارير الشرطة أن المتظاهرين هم الذين أطلقوا في الأول العيار الناري[33].

أن الحقائق والوقائع أثبتت أن أمر الإعلان عن الانتفاضة من طرف حزب الشعب وإطلاق أول رصاصة من طرف مناضل هي تهمة باطلة وغير مؤسسة ونثبت ذلك فيما يلي: كانت ترى الحركة الوطنية انه حان الأوان لتدويل القضية الجزائرية وفق المتغيرات الداخلية والدولية وتذكير الحلفاء خاصة الأمريكيين والبريطانيين بالقضية الوطنية الجزائرية، ولكن كيف يكون ذلك؟ إصدار تعليمة من قيادة أحباب البيان لمناضليها جاء فيها:استغلال كل التجمعات الشعبية لإطلاق شعارات "الاستقلال ودستور جزائري" ورفع الراية الوطنية فوق حشود الجماهير الشعبية[34] .

ما هو المتفق عليه على مستوى قيادة أحباب البيان هو رفع الشعارات والراية الوطنية من اجل لفت الانتباه الحلفاء للقضية الوطنية، ولكن يرى بعض مناضلي الحزب على رأسهم لمين دباغين[35]أن تعليمة رفع الراية غير كافية ومقنعة، وفي المقابل يرى مع بعض المناضلين أن أعمال العنف وحدها التي يمكنها من لفت انتباه لمطالبنا الوطنية الجزائرية و يجب اقتراح الوقت المناسب من أجل"توجيه العمل المباشر": شن عمليات التمرد متعددة عبر الوطن في وقت واحد ذلك بقيام بهجمات على دور الغابات ومراكز الشرطة ومراكز الدرك والبلديات الصغيرة حيث عدد الأوروبيين قليلة، بينما يرى قياديين آخرين في نفس الحزب أمثال: الحاج شرشاح وعمر أصديق أن تعليمة العمل المباشر هو مغامرة لذا رفضت هده التعليمة ولم تأخذ بعين الاعتبار[36]. وحسب شهادة بن زين مناضل في حزب الشعب والذي اعتقل غداة أحداث ماي 1945 والذي كان ينشط مع الحزب في السرية منذ 1940 في الحملات عبر

مناطق الشمال القسنطيني، طرح عليه سؤال حول أوامر تنظيم انتفاضة في ماي 1945، فكان جوابه كالتالي:" لم نتلق أي أوامر تصب في هذا الاتجاه وباعتباري مسؤول متواضع خلال هذه الفترة، تحصلنا فقط علي تعليمات للاحتفال في 8 ماي والتحضير لهذه الاحتفالات وإخراج الراية الجزائرية والمطالبة بالاستقلال ولم اسمع إطلاقا الحديث عن الانتفاضة" [37].

وحسبما ورد أعلاه أن الغرض من خروج الجزائريين للاحتفال بانتصار الحلفاء على المحور هو" لفت انتباه كل من الحلفاء وفرنسا على مدى تمسك الجزائريين باستقلال بلادهم، حيث حققت مظاهرة فاتح ماي انتصار سياسي كبير وبالتالي لا داعي لانتفاضة"[38]. وقال محمد حربي في كتابه" لم يكن هناك أمر لتفجير انتفاضة ولكن في بعض المناطق صدرت تعليمات مفادها الرد في حالة تدخل الشرطة، وكانت قد أعطيت التعليمة في هذا المعني إلى قيادة المنطقة الوهرانية إلا في 7 ماي"[39].

ما هو متفق عليه والثابت هو أن قيادة حزب الشعب قررت توسيع الانتفاضة عبر ربوع الوطن بعد أحداث سطيف، فتم إرسال عدد من مندوبي حزب الشعب بتاريخ الحادي عشر من ماي من بينهم: محمد بلوزداد، محفوظي، فيلالي، شرشالي، عمراني، بودا من طرف قيادة الحزب إلى المديريات الفرعية للحزب من اجل توسيع الانتفاضة بعد طلب مسئولي مقاطعة قسنطينة من قيادة الحزب توسيع الانتفاضة عبر ربوع الوطن لفك حصار القمع ورفع الغبن المفروض على سكان الشمال القسنطيني، وافقت القيادة على أن تكون انتفاضة شاملة بتاريخ 23-24ماي، ولكن أيام من بعد تراجعت المديرية عن قرارها وتحمل ذلك كل من بلوزداد وعسلة وعلدون ومصطفاي مسؤولية التراجع إلا أن قرار التراجع عن الانتفاضة لم يصل إلى كامل المناطق ما أدي حدوث أعمال تخريبية في كل من سعيدة وشرشال و دلس[40]، وكثير من المصادر تؤكد هذا الطرح على أن قيادي حزب الشعب قرروا توسيع وتعميم الانتفاضة عبر ربوع الوطن لتخفيف من حدة القمع وإجبار القيادة العسكرية الفرنسية على توزيع القوات الفرنسية في حالة نشوب أعمال تخريبية في مناطق أخرى، أعطي الأمر يوم 11 ماي لتوسيع انتفاضية عبر كامل التراب الوطني[41]، إلا أن القيادة تراجعت عن هذا القرار وهو ما تؤكده عدة شهادات أمثال بودا، حسين لحول، يوسفي ويرون أن سبب التراجع إلى إعادة النظر للقرار من طرف أعضاء المكتب المركزي لأحباب البيان التي رفضت مثل هذه التصرفات المعزولة من طرف عناصر مضطربة وغير واعية[42].

يتضح لنا ممل سبق أن قيادة حزب الشعب لم تصدر أي تعليمة أو أمر لإعلان الانتفاضة وإنما التعليمة الصادرة هي الخروج في مظاهرات سلمية حاملين شعارات وطنية وتفادي كل تصادم مع أجهزة وعدم الرد على استفزازات الإدارة الاستعمارية، حيث كانت التعليمة من طرف القيادة الاحتفال بسقوط الفاشية ورفع رايات الحلفاء و الراية الوطنية عبر كامل المدن الجزائرية[43]، كما لا توجد أي بينة من وثائق متعلقة بتعليمة أو أوامر خاصة بإعلان عن الانتفاضة من طرف قيادة حزب الشعب أو أحباب البيان، أما بالنسبة للعيار الناري الذي هو سبب في الانفلات الموكب والذي أدى إلى ما لا يحمد عقباه(أعمال شغب ثم انتفاضة وأخيرا مجزرة)، لم يطلق من طرف مناضل جزائري والأدلة تثبت ذلك:

1-كان الموكب أثناء الانطلاق من مكان التجمع مجرد من كامل الأسلحة بما فيها الأسلحة البيضاء لان كان يراد من المظاهرة أن تكون سلمية والهدف منها لفت انتباه الحلفاء بالقضية الجزائرية، حيث قام مناضلي حزب الشعب بنزع المطرقات من حامليها والأسلحة البيضاء[44].

2- جاء في تقرير توبر أن متظاهرين لم يكن بحوزتهم أسلحة نارية وإنما فقط المطارق والسكاكين وفؤوس إلا أن بانتشار لهيب الشغب في الريف، استعملوا سكان الريف أسلحة أوتوماتيكية، وأسلحة صيد[45]، كما جاء في التقرير كذلك أن المحافظ السابق Chauveau شوفو الذي تواجد بالصدفة في مكان المشاجرة قال:"انه تم إطلاق عيار ناري بالرشاش من طرف أفراد الشرطة ثم تلاه طلقات بالمسدس من طرف المتظاهرين، وهي الرواية أكثر تداولا في الوسط السطايفي[46].

3-أما برقية القنصل البريطاني العام في الجزائر تحت رقم 165 مبعوثة من الجزائر بتاريخ 17 ماي (69/900/26050) التي جاءت لتوضيح الاضطرابات الخطيرة التي عرفتها مقاطعة قسنطينة في 8 ماي 1945 والأسبوع الذي تلاه ما يلي "عندما وصل الموكب الذي كان منظم جدا وتحت سيطرة ومراقبة الشرطة أمام مركز "A " للكتيبة 44 للمشاة" للقوات الجوية لجنوب أفريقيا، وحاول ضابط الشرطة انتزاع لافتة مكتوبة عليها" أطلقوا سراح مصالي الحاج"، وهو ما أدى إلي مشاجرة، فقام الشرطي بتوجيه مسدسه وأطلق النار على الأهالي، كما تلتها طلقات نارية أخري في نفس الوقت من طرف أفراد الشرطة والأوربيين المدنيين الذين كانوا يتابعون المسيرة من شرفات العمارات المطلة على الشارع"[47] .

4-أثناء التظاهر، كان الشاب بوزيد سعال حامل الراية الوطنية و بوصول الموكب قرب مقهى فرنسا تدخلا المحافظان للشرطة وهما أوليفري (Olivieri) وفليري(Valère) وبعدها أطلقت الشرطة العيار الناري على حامل الراية الذي سقط مقتول لإصابته بالعيار الناري، كما قامت الحافلة المحملة 18 فرد من بالدرك تطلق النار على المتظاهرين وهو ما أدى بهيجان المتظاهرين وصب غضبهم على الأوربيين[48].

يتأكد لنا من هذه المصادر الغربية والوطنية أن أجهزة الأمن الفرنسية هي الأول التي أبرمت النار على المتظاهرين لإنقاذ مسئوليها أي محافظي الشرطة من اللكمات ثم يليه تبادل الطلقات النارية وهو الذي أدي بتفريق المتظاهرين وترتب عن هذه المشادات سقوط ضحية واحدة أوربية ولكن أثناء فرار المتظاهرين اخرجوا الأسلحة البيضاء والمطارق وانزلوا ضربا على كل أوربي وجدوه أمامهم .

تبين لنا أن العيار الذي أدى بهيجان المتظاهرين لم يطلق من

مناضل جزائري وإنما المتهم الحقيقي هي أجهزة امن فرنسا (الشرطة) مدعمة من طرف الكولون الذين أبرموا النار على المتظاهرين ما يجعلنا نقول أنها مؤامرة و الاستفزازات مدبرة من طرف كبار ملاك الكولون بتواطؤ مع الإدارة الكلوكنيالية على رأسهم مدير الشؤون المسلمين أوقستان برك(Augustin Berque) ومدير الشؤون الاقتصادية بلانسي (Balensi) حيث عملوا على خلق أزمة غذاء في الجزائر لدفع الجزائريين إلى أعمال الشغب بهدف عرقلة مطالب الحركة الوطنية الجزائرية(49)، أي دفع الجزائريين لارتكاب الخطأ حتى تقام عليهم الحجة لتطبيق القمع لقتل الروح الوطنية التي باتت في تصاعد وهو الأسلوب المطبق من طرف المعمرين في القرن التاسع عشر في مواجهة الثورات الشعبية، ونثبت ذلك بالأدلة التالية:-

• إن قتل الروح الوطنية التي اكتسحت الجزائريين في المدن والريف مع نزول الحلفاء باتت شغل الإدارة والمعمرين وإلا كيف نفسر ما قاله كاتروا[50] (Georges Catroux) في فترة حكمه للجزائر حينما صدر البيان بضرورة القضاء على العاصفة ويقصد هنا"الحركة الوطنية والوعي القومي[51].

• نشر المخبرين والجواسيس بين مناضلي أحباب البيان والحرية (مصالح المخابرات)، بنية ورغبة الإدارة الاستعمارية في حل أحباب البيان وشن حملة على مناضليها باعتقال بين 1-8 ماي، أما عسكريا تم إرسال جماعات عسكرية لمنطقة قسنطينة[52].

• كما قامت السلطات الإدارية والعسكرية بإرسال تعليمات لأخذ الحيطة والحذر من الاضطرابات وكأن الإدارة كانت ترغب في إسقاط الوطنيين في الفخ بتشديد وتضييق الخناق عليهم لدفعهم ارتكاب الخطأ وإلا كيف نفسر نقل مصالي الحاج من قصر الشلالة إلى المنيعة بتاريخ 19 أفريل 1945، بعدما عرفت هذه المدينة اضطرابات خلال الفترة مابين18-20 افريل[53].

• كيف نفسر الاستعدادات والتحضيرات والترقب العسكري الفرنسي في المنطقة قبل أيام فقط قبل الانتفاضة حيث أعطى الجنرال هنري مارتان(Henry Martin) قائد القوات المسلحة في الجزائر يوم قبل الانتفاضة اي في 7 ماي توصيات لقادة الكتائب العسكرية للأقاليم الثلاث وخاصة إقليم قسنطينة بتسليح أفراد الكتيبة العسكرية، وبناءا على ذلك قام القائد بورديلا (Bourdila) قائد كتيبة القسم العسكري لمدينة سطيف صباح يوم 8 من شهر ماي بجمع أفراد كتيبته في ساحة الثكنة (سريتين) استعدادا للتدخل[54]، ما يجعلنا نقول أن هناك شيء يحظر.

• اختيار مقاطعة قسنطينة أن تكون الضحية لان هذه الأخيرة كانت مقاطعة فرنسية على الخريطة السياسية في قلوب الفرنسيين إلا أنها في الواقع جزائرية من حيث عدد السكان وملكية الأرض و قوة الوطنية وإلا كيف نفسر أن مدن هذه المقاطعة خرجوا في مظاهرات في فاتح ماي ولم تتحول إلى انتفاضة لان أجهزة الأمن لم تطلق النار على المتظاهرين.

• ما يؤكد أن من أطلق العيار الناري هي الشرطة الفرنسية برقية القنصل البريطاني حيث تم الإشارة إليها أعلاه حيث جاء فيها:" وحاول ضابط الشرطة انتزاع لافتة مكتوبة عليها " أطلقوا سراح مصالي الحاج"، وهو ما أدى إلي مشاجرة، فقام الشرطي بتوجيه مسدسه وأطلق النار على الأهلي (المسلم الجزائري)، كما تلتها طلقات نارية أخري في نفس الوقت من طرف أفراد الشرطة والأوربيين المدنيين الذين كانوا يتابعون المسيرة من شرفات العمارات المطلة على الشارع"[55] .

• حتي تقرير توبر لمح إلى أن العيار الناري كان من طرف الشرطي الفرنسي بشهادة المحافظ السابق "شوفوه" (Chauveau) الذي تواجد بالصدفة في مكان المشاجرة قال:" "انه تم إطلاق عيار ناري بالرشاش من طرف أفراد الشرطة ثم تلاه طلقات بالمسدس من طرف المتظاهرين، وهي الرواية أكثر تداولا في الوسط السطايفي"[56].

• كما هو معروف أن أسس السياسة الاستعمارية قائمة على القوة والقمع لإبقاء شعوب المستعمرات مطأطئة الرأس، بدليل ما قال الجنرال ريمون دوفال(Raymond Duval) الذي قاد عملية القمع في الشمال القسنطيني بعد إعادة الهدوء إلي المنطقة في رسالة كتبها إلى الجنرال هنري مارتين(Henry Martin) جاء فيها ما يلي:" التدخل السريع كسر الثورة ورهان استمرارية السيادة الفرنسية لا يكون إلا على القوة"، كما نبه السلطات الفرنسية في قوله" منحت لكم السلم لمدة 10 سنوات و لكن لا بد الأخذ الحيطة و الحذر"[57].

• السكوت الإعلامي للصحافة الفرنسية سواء في الجزائر أو المتروبول عن ما حدث في ساحة مقاطعة قسنطينة وحتى الصحف اليسارية التي تقوم إيديولوجيتها على مناهضة الاستعمار دليل قاطع على تورط السلطات كما سلطت المراقبة والحجز على الإعلام، واكتفت بنشر تصريح الحاكم العام في الجزائر، فقامت كل من صحيفة لوموند ولومانتي بنشر بيان الحاكم العام في الجزائر يوم 9 ماي 1945 "قامت عناصر ذات نزعة هتلرية بإضرابات في سطيف بالهجوم بأسلحة على السكان الذين كانوا يحتفلون باستسلام الألمان، تدخلت الشرطة بمساعدة الجيش لإعادة الأمن كما أتخت السلطات كل التدابير لتوفير الأمن للسكان"[58].

ما يقطع الشك باليقين أن نفس السيناريو حدث في مدينة قالمة أي أن أجهزة أمن المدينة ورفقة نائب محافظ المدينة أشياري Achiary مع المليشيات هي التي أبرمت النيران على المتظاهرين وكأن الأمور هي مدبرة منذ أشهر بدليل شهادة مناضلي حزب الشعب الناجون من المجزرة وهو بن حليمة Benhamla الذي جاء في شهادته بما يلي:" كان وراء بداية الاستفزازات أشياري من دعاة ومتعصب للجزائر فرنسية، وكانت البداية مع اعتقال عبد المالك وارتسي Ouartsi مسئول فرع حزب الشعب في قالمة وأصدقاء من البيان من أجل الحرية (AML)، كما بدأ أشياري تسليح المتطرفين (ميليشيا مدنية) في 16 افريل 1945،

بدأ القمع الدموي من قالمة 8 ماي 1945 على الساعة الرابعة وقد أعد لهذه الجريمة منذ مدة شهر على الأقل، وبأمر من أشياري أبرمت الشرطة المسلحة النار على المتظاهرين، وكان الضحية الأولى الشهيد بومعزة والباقي الآلاف من القتلى، فكان وراء المجزرة المرتكبة في شارع فيكنوى فرنس(Victor Vernes) المسمى حاليا بشارع 8 ماي 1945من طرف أجهزة الأمن الفرنسية من الشرطة والدرك وفي مقدمتهم نائب المحافظ أشياري [59] (Achiary).

ان تمكنت من جمع عدة أدلة لفك لغز ما حدث في 8 ماي في الشمال القسنطيني، اقتنعت أن ما حدث في هذا اليوم، هي استفزازات ومؤامرة مدبرة من طرف كبار المعمرين بالتواطؤ مع الإدارة الاستعمارية في الجزائر لان لو لم تدخلت أجهزة الأمن للتصدي للمظاهرة دون عنف وعدم إطلاق العيار الناري لما أدى إلي ما وقع، ويشاطرني في وجهة نظري الكثير من الشخصيات التي كانت شهود عيان لهذا الحدث منهم:

- البشير الإبراهيمي الذي هو الأخر وجه أصابع الاتهام إلى الإدارة الاستعمارية وعناصر من المعمرين حيث كانوا وراء هذه الاستفزازات لمنع أي تطور ديمقراطي وعلاوة على ذلك، وقال أنه ليست المرة الأولى لأولئك يريدون فيها حرمان المسلمين من جميع الحقوق باللجوء إلى الاستفزاز"[60].

- فرحات عباس هو الآخر يؤكد على المؤامرة الاستعمارية وأعلن عن ذلك مباشرة بعد خروجه من السجن مارس 1946، صرح فرحات عباس ما يلي:" أن أحداث 8 ماي هي "مؤامرة استعمارية" وهي من صنع الأمن والإدارة"[61].

- تيار اليسار المتمثل في الحزب الشيوعي الفرنسي والجزائري رغم موقفهم المتردد [62] أيد هذا الطرح حيث جاء على لسان النطاق باسم الحزب الشيوعي بتاريخ 12 ماي:" استنكرت وأدانت التواطؤ بين العناصر الاستفزازية وحددت العناصر الاستفزازية بيوميتها الصادرة في 15 من نفس الشهر وهم معروفين في إدارة وحكومة الجزائر، كما كتب الحزب الشيوعي الفرنسي بإعطاء الخبز وليس القنابل[63].

استنادا على الأدلة التاريخية المستسقية من مصادر وطنية وأخرى غربية، يجدر بنا أن نقول أن سبب الانتفاضة تعود بالدرة الأولى إلى المؤامرة المدبرة بين الكولون والإدارة الاستعمارية في الجزائر بتدبيرها لمكيدة سقط فيها الشعب الجزائري حتى تمارس وتسلط عليه القمع لتكميم أفواه الجزائريين أي القضاء علي الروح الوطنية وهي سياسة يقوم عليها النظام الاستعماري، وان تمكنت من ذلك، إلا أن بعد عشر سنوات لا تنجح في ذلك خاصة بعد ما اخذ الوطنيون درسا عن ما سبق إذ لا بد الأخذ بالحيطة والحذر والقيادة الموحدة والتحضير الجيد والظروف المساعدة.

الهوامش

1- Rapport Tubert sur les événements de mai 1945, p.10. in: books.google.dz/books?id=BOy2HqwJXJUC&pg=PA74&lpg=PA74&dq=les+troubles+de+nord-constantinois+en+mai+1945,+Charles-Robert+Ageron&source, consulté le 14 avril 2014 à 15h32mn.

2-Eugene Vallet, Un drame Algérien : La vérité sur les émeutes algériens de mai 1945, Les grandes éditions françaises, paris, 1948, p.9.

3-Charles André Julien, L'Afrique du nord en marche, édition Julliard, Paris, 1972, p.264.

4-Roger Le Tourneau, L'évolution politique de l'Afrique du nord, A. Colin, Paris, 1962, p.353.

5- وصفت حركة انتصار للحريات الديمقراطية سنة 1951م أنه ما حدث في ماي 1945م علي أنها مجزرة و ذهب ضحيتها 45000 جزائري، ينظر في:

Charles-Robert Ageron, Les troubles du nord constantinois en mai 1945, vingtième siècle, revue d'histoire, n°4, octobre 1984, p.24.

6-ويذكر عيناد على أحداث ماي 1945 تمثل:" أخر محطة من محطات المقاومات والانتفاضات الشعبية التي عرفتها الجزائر منذ أن وطأ الاستعمار أقدامه في الجزائر، وهي تعبر بحق عن رفضها للوجود الأجنبي وسياسته الاستعمارية، وهي توحي بدخان ثورة مسلحة، اي تمهيد للثورة المسلحة"، رضوان عيناد ثابت، 8 ماي في الجزائر، تر: عيناد ثابت ومغيلي محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1968، ص 10.

7-المصدر نفسه، ص 10.

8-محمد حربي، حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية 1962-1945، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 48.

9-Mohamed Harbi, Colloque à l'occasion de célébration des événements de mai 1945, organisé à Marseille.

10-Mohammed Harbi, Aux origines du FLN, « le populisme révolutionnaire en Algérie », édition Bourgeois, Paris, 1975, pp.21-33.

11-Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme algérien, SNED, Alger, pp.695-724.

12-Daho Djerbal, Forum du journal quotidien « liberté », Alger, 07 mai 2013.

13-أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص228.

14-برقية القنصل العام البريطاني في الجزائر كارفيل (Carvell) برقم 165، المرسلة من الجزائر بتاريخ 17 ماي(26050/900/69) التي جاءت لتوضيح الاضطرابات الخطيرة التي عرفتها مقاطعة قسنطينة في 8 ماي 1945 والأسبوع الذي تلاه، ينظر في:

http://www.lepoint.fr/societe/exclusif-setif-les-archives-inedites-16-09-2010-1236970_23.php, consulté le 10 mai 2014 à 17h.

15-إذ أشار فرحات عباس من سعيدة عن سقوط 20 ألف ضحية، تكلمت صحيفة الجمهورية المصوت في 27 أوت من عام 1948 عن وفاة 30 ألف ضحية، بينما صحيفة المنار الصادرة في 9 ماي 1952 أشارت إلى 40 ألف أما مديرها محمود بوزوزو ذكر 45 ألف ضحية، ينظر في:

Revue de la mémoire d'Algérie, Supplément N° 24 - Mai 2014, p.43.

16-وسبق ذلك تأسيس جامعة الدول العربية والتي وضعت نصب عينها استقلال البلاد العربية المحتلة.

17-Youcef Zertouti, Comprendre le 8 mai 1945 à Setif , Historia magazine N° 196, octobre 1971.

18-شهادة هرقا ابراهيم، في كتاب: رضوان عيناد ثابت، المصدر السابق، ص.206.

19-Charles Robert Ageron, Histoire de l'Algérie contemporaine, PUF, Paris, 1970, p.93.

20-Rapport Tubert, Op.cit, p.10

21-تلميذ من الأهالي.

22- Rapport Tubert, Op.cit, p.7.

23-ابو قاسم سعد الله، المصدر السابق ، ص ص، -230.231.

24-رمضان عيناد ثابت، المصدر السابق ، ص،40.

25-نفس المصدر،ص 42.

26-Rapport Tubert, Op.cit, p.8.

27-برقية القنصل العام البريطاني، المصدر السابق.

28-Rapport Tubert, Op.cit. p.9.

29-Ibid.

30-برقية القنصل البريطاني منشورة عبر الشبكة المعلوماتية ، المصدر السابق.

31-Maurice Villard, La djihad, Massacres des européens à Setif le 8 mai 1945, Historia magazine , N° 196, octobre 1971.

32-Ibid.

33-Rapport Tubert, Op.cit, p.10.

34-Youcef Zertouti, Op.cit.

35-ولد 24 جانفي 1917 في حسين داي في مدينة الجزائر من عائلة متواضعة، تحصل على منحة دراسية للالتحاق في كلية الطب في جامعة الجزائر، كان احد مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين في شمال أفريقيا، انضم حزب الشعب الجزائري عام 1939. وبعد حله من قبل السلطات الفرنسية في سبتمبر 1939 وسجن قادته، تزعم محمد لامين التنظيم السري للحزب وظل وفيا لمواقف مصالي الحاج، وبعد نزول الحلفاء في شمال أفريقيا في 8 نوفمبر 1942، شارك محمد لامين في صياغة بيان فيفري 1943، وشارك في حركة ضد تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الثانية في البليدة مما أدى الى اعتقاله، بعد تعبئة قوية، أطلق سراحه في ديسمبر 1943 مع جميع المعتقلين في البليدة. في ربيع 1944 فتح عيادة طبية في العلمة قرب مدينة سطيف. والذي كان متحمس للعمل المباشر اي الانتفاضة مستغلا الظروف الدولية و المحلية وانه اتهم على انه كان وراء إعطاء أوامر لكل ما حصل في ماي 1945.

36-Youcef Zertouti , op.cit.

37- Mahfoud Kaddache , La vie politique à Alger de 1919 à 1939, SNED, Alger, 1970, p.14.

38-Mahfoud kaddache, Histoire du nationalisme algérien, T. II, Alger, 2 éd., 1993, p.702

39-Mohamed Harbi, Aux origines du FLN, « le populisme révolutionnaire en Algérie », Op.cit. p.27.

40-Mahfoud kaddache, Histoire du nationalisme algérien, op.cit.p.705.

41-Youcef Beghloul, la révolution national par voie populaire, l'appel au pays réel, in revue algérienne des sciences juridiques, économiques et politiques, n°4, Alger, 1974 , p.6.

42-Mohamed Harbi, aux origines du FLN, Op.cit, p.89.

43-Boudjemaa Haichour,8 mai 1945, Revue de la mémoire d'Algérie, Supplément N° 24 – Mai 2014, p.41.

44-Robert Aron , Les origines de la guerre d'Algérie, Fayard, Paris,1962 , pp.118-120.

45-Rapport tubert, op.cit, 13.

46-Ibid .p.14.

47-برقية القنصل البريطاني منشورة عبر الشبكة المعلوماتية ، المصدر السابق.

48- Boudjemaa Haichour, Op.cit.p.45.

49-Charles-Robert Ageron, Les troubles du nord-Constantinois en mai 1845, Op.cit.p.31.

50-ولد في 29 جانفي من سنة 1877 من عائلة عسكرية، انضم لمدرسة سان سير العسكرية وتخرج منها سنة 1898، استدعي إلى الجزائر سنة 1911 للعمل تحت امرت الحاكم العام وشارك الحرب العالمية الأولى والثانية، وكان وسيط بين ديغول المتواجد في لندن وجيرو في الجزائر، تم تعيينه حاكماً عاماً في الجزائر من مارس إلى جوان 1943، ينظر في:

www.ordredelaliberation.fr/fr_compagnon/186.html, consulté le 03 aout 2014 à 24h30mn.

51-ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق،ص.228

52-Robert Aron, Op.cit.p.112.

53-بتواجد وفد رسمي من سلطات منطقة الجزائر على رأسها محافظ المنطقة، اراد سعد دحلب تمرير وثيقة مطالب الى محافظ الا ان السلطات المتواجدة رفضت وأمرت باعتقال سعد دحلب مع ثلاث مناضلين وهم: مناصري محمد، بن عبد الرحمان محمد وزتوني علي، تدخلت الحشود المتواجدة في الأروقة لمنع الشرطة إلقاء عليهم ونقلهم الى شاحنة الشرطة، ليسلك فيما بعد القمع علي المدينة وينقل مصالي الحاج من قصر الشلالة الي المنيعة، ينظر في :

Manifestations de ksar Chellala 19 avril 1945 , in ;http://www.fondationmessali.org/Manifestations%20de%20Ksar%20Chellala%20en%20Avril%20, consulté le 4 avril 2014 à 11h.

54-colonel Adolphe Gouta, Le fanatisme, Historia magazine N° 196, octobre 1971.

55-برقية القنصل البريطاني منشورة عبر الشبكة المعلوماتية ، المصدر السابق.

56-Rapport Tubert .Op.cit.p.14.

57-Jean-Jacques Tur, Ombres et lumières de l'Algérie Française, Harmattan, Paris, 2012, p.109.

58-« Introduction », in Guelma, 1945, La Découverte, 2009,

p. 13-22.

URL:www.cairn.info/guelma-1945--9782707154644-page-13.htm, consulté le 19 mai 2014 à 20h 50mn.

59-Boudjemaa Haichour, Op.cit. p.40.

60-Abderrahim Taleb Bendiab, Chronologie des faits et mouvements sociaux et politique en Algérie 1830-1954, Imprimerie du Centre – Alger, 1983, p.43.

61-Ferhat ABBAS, Le Courrier algérien, 14 juin 1946..

62-كان موقف الحزب الشيوعي الفرنسي وفرعه في الجزائر متذبذب حول أحداث ماي 1945 حيث ألقي المسؤولية في أول الأمر على مناضلي حزب الشعب الجزائري وبعدها وجه التهمة للفرنسيين نتيجة التواطؤ بين كبار المعمرين وبعض الإداريين، كما اتهم الامبريالية الانجلو-سكسونية، ينظر في:

Introduction », in Guelma, 1945, Op.cit, pp. 13-14

63-Ibid.